الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الانسة منيره ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أنفق في الوادي القصيب ويزور في ثراه الوثيب

هاأنا اليوم أمي غرسه ويبارك فيه عموم النبوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلنا

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الحادي والاربعون — السنة الاولى القاهرة في يوم السبت ١٤ أغسطس سنة ١٩٢٦ ثمن النسخة ٥ مليمات

في الحركة النسوية المصرية

رأي وزير اتحادي...

في الصحافيتين المصريتين

مشئومة هي « ذكرى » الاتحاديين، فالذكريات نوعان، منها ما كان طيباً ومنها ما كان سيئاً، فان كان للاتحاديين ذكرى فهي من الذكريات المشئومة، هي ذكرى فترة ملوثة بمختلف انواع الجرائم الوطنية والادبية والاجتماعية، فما كنا نعود اليوم لتحريك هذه الذكرى السيئة لولا اننا نرى في « تصريحات » ذلك الوزير الاتحادي السخيف « ما يمس الهيئة النسوية المصرية وما تعتبره من جانب ذلك الوزير » جريمة وطنية اخرى تضيفها الى قائمة جرائم الاتحاديين.

لا أود ان أقضي لجمهور القراء باسم ذلك الوزير، وانما اترك لفطنتهم الوصول الى معرفته ويكفي ان اقول لهم انه من رواد الكنتنتال ويتكلم الانجليزية والفرنسية ولكنه يجيد الأخيرة عن الاولى! وهو تركي دعي... لا يترك فرصة تمر دون ان يتحدث الى... « الاجنبيات » في شأن من الشئون.. محاولا ان يعظم من شأن نفسه في اعينهن! وقد كان له حظ وافر من حملات « الامل » على الوزارة الاتحادية...

بعد هذا « الوصف » يكفي للقارئات والقراء الاطلاع على تصريحات ذلك الوزير ليتعرفوا « وحدم » على اسمه الكريم »:

***

يرجع عهد « تصريح » ذلك الوزير الى ايام سطوة الاتحاديين « ومجدهم »! قبل بدء المعركة الانتخابية بايام قلائل. وقد قلت ان ذلك الوزير « المتحدث » هو من رواد الكنتنتال، فهناك تقابل مع « سائحة اجنبية » كريمة — (لا اصرح هنا باسمها ولا بيان جنسيتها!) — ودار بينهما حديث طويل تناول فيه جناب الوزير المحترم « المصريين بالطعن والسباب — لانهم سعديون طبعاً! — ثم عرج على المرأة المصرية ونهضتها، فقال في نساء الحركة النسوية المصرية ما سمحت له به آدابه وأخلاقه مما لا داعي لتقصيه وانما اكتفي هنا بذكر الكلمات الاخيرة من « حديثه الظريف » مع « السيدة السائحة ». وهذه الكلمات هي رأيه في الحركة النسوية وفي صاحبة ليجيبين وصاحبة الامل

كانت السيدة السائحة تدرس باهتمام الحركة النسوية المصرية — بعد أن درستها فى تركيا وكثير غيرها من البلدان — وكانت لهذا الغرض قد قابلت كثيرات من السيدات والآنسات المصريات المشتغلات بهذه الحركة في مصر ، ومن بينهن السيدة هدى وزميلاتها وصاحبة هذه الجريدة .

فلما « تشرفت » السيدة السائحة ....

لا ! بل لما « حظي » جناب الوزير بمقابلة هذه السيدة فى الكنتنتال خرجت السيدة في حديثها معه من الشئون السياسية الى النهضة النسوية — التى كانت غرضها — فما كادت تطرى الحركة النسوية وتثني على ما رأته من المصريات حتى ضحك الوزير ساخراً وقال :

الوزير : أحقاً تظنين أن فى مصر شيئا يسمى حركة أو نهضة نسوية ؟؟ لا تصدقي ذلك ، انه حديث خرافة ، بل هو اسم شيء لا وجود له هنا ! !

السيدة : كيف تقول ذلك وأنت الوزير المصرى بينما انا الاجنبية قد لمست هذه الحركة بنفسي ولمسا يمضى على وجودى بينكم غير أسابيع قليلة ؟ أولا ترى آثار هذه النهضة فى الاعمال التى قامت بها المرأة المصرية فى السنوات الاخيرة وما أنشأته من جمعيات وجرائد نسوية ....

الوزير : (مقاطعا !) لقد فهمت ماتقصدين اليك تعنين بقولك السيدة هدي شعراوى واتحادها النسوى وصحيفته ، والآنسة منيرة ثابت وجرائدها ! !

السيدة : نعم أشير الى هاتين السيدتين ، وأيضا الى من معهما من المصريات العاملات النشيطات اللاتى تعرفت بهن ...

الوزير : (مقاطعا !) اذن فسأحدثك عن هاتين المذكورتين وبقية من سميتهن « عاملات » نشيطات لاثبت لك أن كل ما رأيته منهن ليس الا مظاهر كاذبة تغتر بها الاجنبيات أمثالك أما نحن فنعلم حقيقة الامر (!)

وأخذ يطعن على نساء مصر البارزات فى ميدان العمل وانتهى بأن قال

الوزير : .... ومع كل فالسيدة هدى شعراوي أرملة مترية جاوزت سن الشباب ومصابة « بالملل والسآمة » فهي لا تدرى كيف تصرف مالها ووقتها ، فابتدعت بدعة الجمعيات ثم الجمعيات النسوية وأخيراً الاتحاد والنادى الى آخر ما تعلمين من أسماء لهيئات لا وجود لها الا الاسم وهكذا فهي تقتل وقتها وتتسلى بهذا التهويش الذى تدفع له من مالها مالا يذكر بجانب ثروتها

والسيدة استرفهي قبطية متدينة مصابة بمرض حب الظهور والشهرة فهي تجمع هنا وهناك باسم ذلك الشيء الذي اسمه النهضة النسائية ...

أما الآنسة منيرة ثابت ، مسكينة هذه الفتاة ! لقد ظلمت نفسها باندفاعها فى هذا الميدان . وعلى كل حال فهي ما زالت طفلة تلعب (! !) ولكنها يكل أسف بدلا من أن تلعب « باللعب » التى اختص بها الاطفال .. أخذت تلعب بذلك الشيء الذى اسمه الصحافة وان كان هناك من يشيد بذكرها فلست أستطيع أن أنظر اليها الا كما أنظر لطفل يلعب .

ومثلها فى كل ذلك مثل الآنسة سيزا نبراوى . فكلاهما طفلتان !

دهشت السيدة من هذه الاقوال واعترضت على الوزير بأنها قابلت بنفسها جميع هؤلاء السيدات وتناقشت مع كل منهن وكونت بذلك عن نساء مصر فكرة طيبة تتناقض كل التناقض مع حكم هذا « الوزير » عليهن . ولكنه أصر على أنها « مخدوعة » فيما يسمونه « حركة نسوية مصرية » وأن ما ادعاه عن هؤلاء « العاملات » هو الحقيقة ...

الى هنا انتهى الحديث بين الوزير والسائحة وقد تركته وهي والحق كلها عجب واندهاش مما سمعت من طعن فى نساء مصر بلسان وزير مصري !

* * *

وبعد ، فقد اكتفينا باذكر نامن تصريحات هذا الوزير دون أن نأتى على تفصيلها ، اذ ان هذه الكلمات كافية لان تعطي جمهورنا القارىء فكرة عما كان من أمر ذلك الوزير السخيف حيالنا .

وليس من شأننا هنا أن ندافع عن السيدتين هدي شعراوى واستر فهمي وبنتا والآنسة نبراوى وغيرهن مما أهين بهذا الطعن وسباب ذلك « الوزير الاتحادى » الذى لا ضمير له يؤنبه ! كما ان صاحبة الامل في غير حاجة لان تثبت لجمهورها انها لم تعد طفلة تلعب ! ! وانما فقط نقول ان أقوال الوزير هذه ، هي جريمة وطنية أخرى ، فنحن نسجلها له ! : ونضيفها الى قائمة جرائم الاتحاديين .

وعلى ذكر هؤلاء الاتحاديين نتساءل : ألم يحن الوقت بعد لها كة وزراء هذه الطغمة الاتحادية كما سبق طلبنا . والحفنا فى الطلب ؟

أما ترى برلماننا يكفى بما قاله حضرة الاستاذ عبد الرحمن عزام فى احدي الجلسات الاخيرة انه يود لو يرسلهم جميعا الى السجن ؟ ؟ ان ابداء الرغبة لا يكفى .... وانما نحن نريد « العمل » بل التنفيذ السريع ...

وعلى كل حال فما نحن نرقب ما سيكون من نوابنا فى صدد هذا الموضوع الخطير .

لصفي الدين الحلى

بذلت لنفسى بذل ما قد ملكته
وبسط يدى في ما تجمع فى قبضي
ولم أبق بعض المال الا لانني
أسر بما فيه الوفاية عن عرضى

الانسانية الصارخة

خواطر وحقائق

سيدى صالح ...

قرأت ما فى رسائلك . فعفواً ان تطاولت وكتبت بعض الشيء فى الموضوع ذاته .

اننا ياسيدى محاطون بسور شاهق ضخم من التقاليد المقيتة التى لا اساس لها . اننا نعساء يا سيدى . لاننا نود ان ننظر الى الحياة بعيوننا دون ان يصفها لنا احد . اما وقد ضرب حولنا نطاق من قوانين الاسرة التى لا تجدى غير التقهقر والنزاع والفقر . فحق علينا أن نتخلص من هذه الدائرة . وان ندافع ما استطعنا فى سبيل تحرير أنفسنا وتقديس حريتنا .

فكر معى يا سيدى . ايحق لنا ان نترك انفسنا وحياتنا اسيرتا تقاليد عتيقة ترهقنا بها الاسرة ؟! . ان الفرد منا يمكنه ان يتخلص من كل هذا اذا فر بعيداً . وكون بنفسه عائلة أخرى ذات قانون مفروض صالح ثابت . ما دامت عائلاتنا بتوهمها واعتقاداتها الفاسدة تأبى على الفرد حتى المساعدة لانها تظن بأن المساعدة لا تأتي الا من جانب الصغير للكبير فتراهم يفرضون المساعدة على الولد نحو أبيه . وعلى الاخ الاصغر نحو أخيه الاكبر . وعلى احترام رأي كل من هو اكبر منه على علاته . دون انتقاد أو زيادة أو نقص . وان فعل شيئا عدوه خروجا على الطاعة . وعقوقا بقداسة القانون العائلى .

قل لماذا يرغبون أن يزوجوا الفرد منا وهو ربما لم يفكر فى هذا قط . وان سألتهم لماذا ؟ أجابوا لانها فرصة حسنة تجني من ورائها مالا وعقاراً . أنهم لا يفكرون يا سيدى الا فى أنفسهم ومنافعهم . وسواء لديهم شقى الابن فى حياته أم سعد . كأن هذا لا يهمهم . وكأنه وان سعد المرء منا فى حياته وسط عائلته فقد دب الفساد فمزق أوصالها . انظر كيف يمكون الامر ظهرا لبطن .

أنهم يدعون باننا جميعا حتى هم ولدوا خاضعين راضيين بهذه القوانين . هذه السفاسف العفنة هذه القوانين التى كثيراً ما بحثت عنها فلم أجد الا سرابا . لم أعثر يا سيدى على شيء لهم الا الظلام الحبيب . فهل ولد الانسان منا وله عقل يميزبه ولسان يتكلم وينطق فأملى عليهم أن اكتبوا فى قائمة الاضطهاد اسمي فانا راض بقوانينكم !!! . اذاً فلماذا يؤاخذوننا اذا تنحينا عنها وتخلصنا منها ؟... بيننا ياسيدى بأننا لا نرى سعادة فى حياتنا . لان ما من أمة سعدت وأسرتها ممثلة النظام منقسمة على نفسها ثائرة على أفرادها .

أتي أتعجب كثيراً ياسيدى لحقوقنا المهضومة وسط أولياء أمورنا وذوى قربانا . أتى اندهش وأنوه عندما أتخيل ماوصلت اليه حالتنا من التقهقر . وأسائل نفسي كيف تستطيع أمة نحوى ملايين الانفس أن تنجو من هذا الفساد ؟ انه فساد مخيف يا سيدى . فساد فى الاخلاق وفى النفوس وفى التربية وفى القوانين وفى العادات وفى كل شيء .

أنهم يذكروننا دائما بالفضيلة . وما فطن الفلاسفة الذين دعوا الى الفضائل البشرية . والامانة الفطرية . والتسامح المتبادل . الى أنهم بعملهم هذا يساعدون الظلمة فى سياستهم ويخدعون النفوس الكريمة التوقدة فتمضى فى حبها لهم . وفى أملها بتبادل الحب معهم . مع أنها ستكون الضحايا الدائمة دوما جزاء تصديقها الاعمى . حرى بهم يا سيدي أن يبكوا انفسهم لانهم معها تمسكوا ومعها كرروا على مسامعنا هذه التقاليد المقيتة لن يصلوا الى غايتهم . أجدر بهم أن يتركونا قليلا ولا يفسدوا علينا ما نبتغيه من ضروريات الحياة . خليق بهم يا سيدى الا يسدوا فى وجوهنا طريق الوصول الى الحياة الحقة . أننا أشبه بقطيع من العميان لا هادى لهم . تخيل أمامنا الحياة كأنها سلسلة من الهوات العميقة والعراقيل المتينة التى لا نهاية لها .

ربما تعزي نفسك يا سيدى بانك لست وحدك تعيساً . وأنا أقول والحزن يملأ قلبي . — ما أصدق هذا القول — ولكن . ألا يوجد فرد عاقل يدخل بين هؤلاء القوم فيصلح ما أفسدوه . ويأخذ لكل ذى حق حقه ؟؟ أظن أنه لا يوجد رجل له القوة الكافية لان يفعل كل ذلك . وعلى فرض أنه وجد . فلا يمكنه تسوية أمر شتانا ما قبل قيام الساعة . لذلك يا سيدي نجد حالنا سيظل كما هو أجيالا طوالا أما الآن فكل ما نستطيع أن نفعله . هو اظهار سخطنا وتمردنا على مثل هذه التقاليد والقضاء عليها بكل طريقة مبتكرة . فاكتب يا سيدى كثيراً في هذا الصدد . واجعل قلمك اكثر صراحة وأقوى بطشاً . لاننا أحوج ما يكون الى الاصلاح لا سيما وبلادنا فى الفزع الاخير . أننا منكوبون يا سيدى فى كل شيء . فى النظام والاخلاق والعادات . وفي وطنيتنا أيضاً . فاكتب يا سيدى ما استطعت . واعلم أن فى وطنك بؤساء .

عبد الوهاب حسين

الدكتور ياغى

اختصاصي من مستشفى سان لويس بباريس

لامراض الشعر والجلد والدم والامراض السرية .

علاج كهربائي بأحدث الطرق ، أشعة بنفسجية ، تيار عالى ، وبالمرى ،

العيادة رقم ٣ شارع عماد الدين تليفون نمرة ٢٠٢٤ — أمام مخازن البون مارشيه نمرة ١٦٠١

يوميـــات

للكاتب الفرنسى أميل سوفستر

— ٢ —

أول يناير . الظهر :

فتحت الباب لطارق جديد فاذا به بنية قصيرة لم أعرفها لاول وهلة بالرغم من أنها جيتني وهي تناديني باسمي . ولكن ابتسامتها الرقيقة بعثت بشجنا القديم من اعماق ذاكرتي فتذكرت ... نعم أنها (بوليت) ! لم أرها منذ عام وأنها اليوم غيرها بالامس فقد كانت وليدة دارجة فاذا هي اليوم تكاد تكون شابة كاملة .

بوليت هذه فتاة نحيفة القوام تعلو وجهها صفرة خفيفة تكاد ثيابها تكون اسمالا بالية وبالرغم من ذلك فهي كما كانت دائما بعينيها البراقتين وابتساماتها الرقيقة المغرية وصوتها الناعم الرنان . وعلى اية حال فليس لبوليت نصيب من الجمال بل يكاد البعض يعدها قبيحة المنظر . لكن لماذا أراها اذا دائما جميلة جذابة ؟ ربما كان ذلك للظروف التي أحاطت بها حين رأيتها لاول مرة .

فى ليلة أحد الاعياد العمومية كانت الانوار تتلألأ هنا وهناك والاعلام تخفق بداعيها نسيم الليل والالعاب النارية ترتفع فى الهواء كأنها السهام تخترق الفضاء وما هي الا لحظات حتى تملك الجمع رعب غامض لا يعرف مصدره فاذا القوم يتدافعون ويتجاذبون ثم تعالت الاصوات وارتفعت الصيحات فهاجوا وماجوا وتعثروا فاندفعوا على الارض فر عليهم الجمع الذاهل باقدامه لتضطربه غير عابئ . فاما أنا فلا زلت الى الآن أسائل نفسي أية معجزة قذفت بي خارج تلك اللجة التي ما كدت أخرج منها حتى ركضت على عقبي متأثراً بأنين طفلة تكاد تشرف على الهلاك والتلف . فشققت لنفسي طريقا بين الجمع الحاشد واستللت (بوليت) أخيراً بعد مجهودات كادت تضعضع لها قواى وتزهق روحي فتذهب ضحية .

ومر على ذلك الحادث نيف وعامان لم أر بوليت في خلالها فى غير فترات متقطعة قليلة وكاد شبحها يغيب عن ذاكرتي لو لم تأتني فى مطلع كل سنة — يدفعها حفظها الجميل لتهنئتي بالعيد .

وها هي ذي قد أتت كعادتها لتهنئني بالسنة الجديدة وتحمل الى فوق ذلك أصيصاً من البنفسج زرعته بنفسها وما كان لاحد من فضل فيه غيرها فقد أحاطته بعنايتها وواظبت على تلك العناية بقوة ارادتها ثم انتظرت نمو غرسها بحلم طويل وصبر جميل .

تبدد ذلك النوع من الضباب الذي كان يغشى قلبي حين قدمت الى تلك البنية هديتها وتهانيها وهي تنعم فى كلماتها وقد صبغ الخجل وجهها بحمرته فاجلستها بالقرب مني وطفقت أتحادث معها .

وكانت في أول الامر تجاوب على اسئلتي أجوبة قصيرة مقتضبة ثم شرعت هي تتحدث وجعلت أنا أصغي لها وأوعي . فما بين لحظة وأخرى علامة الانتباه فعلمت أن تلك المسكينة تحيا حياة بؤس وشقاء تحت اكناف جدة لها عجوز كفلتها هي وأختها وأمها منذ مات والدهم وان (بوليت) تشتغل فى مصنع للورق . (وبورين) أختها الصغيرة ابتدأت تتعلم الحياكة أما (هنرى) فقد التحق حديثاً صبياً فى مطبعة .

ثم قالت : ان الاحوال لتسير سيرها العادي لولا ايام العطلة التي يضيع فيها الوقت سدى . ولولا الملابس التي تبلى فتحتاج الى التجديد . والاطفال الذين يكبرون فتكبر معهم شهيتهم للطعام . ولولا الشتاء الذي يحرمنا من الشمس — هبة الطبيعة الخالدة — فيحملنا على الاستعاضة عنها بوقود نتفق فيه ما كان للطعام ألزم !!

وعلمت منها أيضا أنهم يعانون من غلاء الشمع والوقود ومن ضخامة موقدهم الذي تظهر فيه كتلة الخشب وكأنها عود الثقاب . ومن علو غرفتهم الذي جعلها عرضة للريح يحمل أمامه المطر فى الايام الممطرة العديدة . وانه ليس فى وسعهم شراء موقد صغير بدل الكبير لانه يساوي سبعة فرنكات والوقت لا يسمح بمثل هذا التبذير . وان تلك العائلة المسكينة قد عزمت على تحمل البرد والصبر من باب الاقتصاد !

وكلما تكلمت أحسست أن الحزن الذي كان يساورني أخذ يتقشع قليلا قليلا وحين بدأت اسمع قصة حياتها تولدت عندي رغبة في مساعدتها فصارت فيما بعد ذلك عزما أكيداً . فسألتها عما يشغلها في هذا المساء فعلمت أنها سوف تذهب مع جدتها واخواتها حيثما تنتهي من زيارتي فيطوفون على محال عملهم ليقبضوا أجورهم . فأذنت لها بالخروج وأنا أشكرها على رقة عواطفها وقلت لها انى سوف أزورهم هذا المساء .

وكان أصيص البنفسج موضوعا في النافذة المفتوحة تسيل أشعة الشمس فتبشره بحياة طويلة وكان تغريد الطيور يرن فى الهواء وقد صفا أديمه . وهكذا صار النهار بهيجاً فى منتهاه بعد أن كان كئيباً في مطلعه .

الساعة الثالثة : اجتمعت مع جاري — مصلح المواقد والمداخن — على تصليح موقدي القديم فوعدني بجعله كالجديد سواء بسواء . وسوف تذهب فى الساعة الخامسة باذن الله الى جدة (بوليت) تحمل اليها هذا الوقد .

فى منتصف الليل : أنتهي كل شيء كما كنت أريد فقد ذهبت فى الساعة المعينة الى الجدة العجوز ولكنى لم أجدها هناك فأخذ جاري فى

وضع الوقد في المكان الصالح له وأخذت أنا أرتب بضع كتل من خشب الوقود في الموقد الكبير . وأخذت هذا الخشب من ذخيرتي للشتاء فسوف اقتصد في الباقي وذلك بان أنام مبكراً حتى لا استنفذ وقوداً كثيراً .

وحين كنت أهيء الغرفة كان قلبي يدق لكل خفقة احتبها على السلم لاني كنت أخاف أن يفاجئني أحد أو يقطعني اثناء عملي.. الآن قد انتهى كل شيء. فالنار تتلظى في الموقد الجديد والمصباح يتلألأ فوق المائدة وقد انقلب خوفي من مفاجأة احد فصار انتظاراً وشوقا لمجيء العائلة البائسة ... واخيرا سمعت صوت الاطفال وهم يفتحون الباب ثم يتراجعون وهم يصيحون صيحة الدهشة والعجب حين يرون المصباح والموقد وذلك الزائر الجالس كالمجلس الساحر وسط آياته ومعجزاته! ثم كانت بولين أول من فهم فشرحت الامر لجدتها حين حضرت — فقد كانت لا تزال صاعدة الدرج في تؤدة وتمهل — فكان من ذلك سرور وابتهاج وشكر لشخصي الضعيف .

ولم تقف الدهشة عند هذا الحد فقد وجدت الجدة بضع زجاجات من شراب التفاح على المائدة وفوق ذلك سلة فيها جبن وزبدة وخبز وفي تلك المرة صارت الدهشة اعجابا لان تلك العائلة المسكينة لم تشهد في حياتها مثل تلك الوليمة !! وجهز الطعام فأكلنا وكانت والحق يقال ليلة جميلة قام كل منا بنصيبه في جعلها فأما أنا فكان كل نصيبي اني أحضرت الطعام وأما هم فقد كان لهم النصيب الاكبر فقد كانوا محور الفرح والسرور ... وصرنا نضحك بغير حساب ! وسادنا المرح والمرح فتكلمنا كثيراً في شتى الموضوعات وشاركتني الحيرة في حديثي مع الصغار .

كذلك سرعان ما ينسى الفقير بؤسه وشقاءه وكلما يصل بالمثل القائل «فلنغتنم أوقات السرور قبل فواتها» ! أما الغني فقد خدت حواسه فلا يحس بالسرور الا قليلا .

ومضت السهرة كما ترى أسعد الاوقات وفيها قصت على الجدة تاريخ حياتها وهي تبتسم تارة وتارة تجتهد في حبس دمعة تكاد تجري من مآقيها ! وغنت لنا (بيرن) أغنية قديمة بصوتها الحنون الرنان وأما (هنري) فحدثنا بما كان يسمعه في المطبعة عن كتاب العصر المشهورين وأخيراً أردت ان اختم زيارتي فودعتهن وهم يرددون شكرهم مرة أخرى .

ورجعت الى البيت بخطوات وئيدة وأنا أخاف أن أذهل عن تلك الليلة وذكراها الخالدة التي هي لي سلوى وكانت أيضاً درساً نافعاً. والآن فلنجدد الاعوام فاني أعلم أنه ليس من البؤس الا يجد الانسان ما يهديه في العيد .

وحين عدت قابلت جارى عائداً من سهرته يقفز فوق الدرج قفزاً وهو يكاد يفرغ صبره وصحته يدمدم قائلا : « وهأنذا أعود أخيراً ! »

وبعلم الله أني حين انتهيت من زيارة عائلة (بوليت) كنت اود الا تنتهي بهذه السرعة ! ألست أنا الفقير المسكين أسعد من هذا الغني حالا وأهنأ منه بالا ؟!

مصطفى حمدي القوني

نبعة الشعر

أحد رامي من نوابغ شعراء الشباب، يذيب روحه في سبيل عواطفه فتسيل سحراً ، وتفيض حلاوة ، وشعر رامي منشابه كالطبيعة المصرية في صفائه وسلاسته ، فلا ترى الحزون والسهول وانما صفحة منبسطة ضاحكة لا عبوس فيها . وبين يدينا الديوان الثالث لهذا الشاعر الفياض بحار الانسان ماذا يتخير منه وماذا يترك فكل شعره رقيق مجود مسبوك ، أو هو صور من نفسيته مسطورة على الصحائف. ولقد استملحنا له هذه القصيدة وان كان الديوان كله مليح فصيح فنقلناها هنا لقراء الامل . شاكرين للشاعر هديته الغالية .

أني لأخشى أن تموت عواطفي ... ويجف ذاك النبع من أشعاري
وتقر نفسي بعد ثورتها فلا ... يهتاجها شيء سوى التذكار
وترى مجال الكون عني خاليا ... من بهجة الاصال والاسحار
وأخاف أن يقضي على قلبي الاسى ... فيصيبه يأس من الاوطار
أني لبحسرتي بقاني صامتا ... وهوى هذا الكون من أفكاري
وأكاد أنضب خاطري ومشاعري ... وهما إلى نفاس الادخار
في الشعر تأساني وفيه رقاعتي ... واليه أشكو صولة الاقدار
فاذا سكت فقد حرمت شكايتي ... ولرب شكوى نفست أكداري
هل زال من دنياي حسن هزتي ... أم قر في قلبي لهيب النار
حب تضرم في حنايا أضلعي ... فأصابه يأس بطول قرار
ويكنه حتى مللت بكاءه ... فسكت منطويا وحزني وار
وأردت أسدل فوق ماضي صبوتي ... من طول أيامي فضول ستار
فاذا الحياة خلت من الحسن الذي ... قد كان فيه متعة الابصار
واذا بها نفوت من اللغني الذي ... قد راقني في سالف الادهار
واذا بقلبي في مناحي أضلعي ... مثل الغريب غدا وعين سفار
مستوحشاً في فهمه متطاول ... بعدت مطارحه عن الانظار
لمن الغناء اقوله فاصوغه ... من ادمعي ودمي وطيب سراري
ومن الذي يوحى الى من الهوى ... قبس الخيال وصدحة الاوتار
ما اطلق الطير الصدوح بشدوه ... مثل ابتسام الزهر والانوار
او نفر الزرع البهيج زهوره ... كالشمس والماء النمير الجاري

او ارقص البحر الخضم عبابه كالبدر يشرق باهر الانوار
الحب نبع الشعر منه تفجرت عين المعانى والخيال السارى
الحب لحن النفس وقعه على وتر القريض بنان موسيقار
الحب ينفخ فى الحياة مراحها ويحفها يدائع الآثار
قلوب ساعة خلوة هفاة طالت عن الاجيال والاعصار

وارب وجه ابدعت قسماته الهى من الجنات والانهار
وربما فاقت مناجاة الهوى معنى ومغزى ممتع الاسفار
وارب ثغر باسم احيا المنى واطارها فى النفس كل مطار
هذا هو الحب الذي اشتاقه فيهيج ساكن روحي الزخار
وعدني بالشعر معنى ساميا ويث فيه جلائل الاسرار

«الجديلى والجزيرى»

الجديلى

فى غرفة محاذية لغرفة الاستاذ مصطفى النحاس باشا رأيت فى اول عهد المجلس بالانعقاد شيخاً معمماً يجلس على مكتب كبير فوقه مسرة وحوله بعض المقاعد واسمه « عجدة الهواء » . والغرفة تطل على حديقة دار النيابة فى طرف جناحها الشرقي .

غرفة هذا الاستاذ لا تفتأ تغص بمختلف الزائرين من النواب والشيوخ والموظفين وغيرهم. فلا يكاد يباشر عمله حتى يباغت بمستفسر عن امر او حاجب يدعوه الى غرفة وكيل المجلس فيجيب اجابة التعجل ثم يواصل عمله بنشاط وجد — ثم يعود فيرفع رأسه من الاستغراق فى عمله وتفكيره فيبتسم لسائل عن شيء يجيبه عنه

بعد شهر من انعقاد المجلس ولجت غرفة الاستاذ فرأيت مكانه مطربشا يلبس بذلة افرنجية منسكة عليه فانكرته اولا . وعدت فانعمت النظر فتبين لى انه الشيخ محمد عبد الرحمن الجديلى بعينه فهالنى زيه الجديد ضاحكا .

الجزيرى

وهناك فى بيت الامة كنت ارى شيخا معمما عليه سيماء الوقار والهدوء يلبس ثوب علماء الازهار تحت عباءة مصرية وكان ممتازا فى ملبسه عن كثيرين من المعممين فهو يلبس القميص الافرنجي والجبة ذات « الياقة » الطويلة ويضع فوق عينيه عوينات بيضاء لا تحجب ما وراءها ولكنها تشف عما تحتها وتساعد على قوة النظر فحسب .

والاستاذ هذا لا يقل عن صاحبه همة ونشاطا ، وصدقا وامانة ، وادبا وفضلا . اختاره الرئيس الجليل سعد زغلول باشا سكرتيرا له فكانت فراسته فى اخلاص سكرتيره كفراسته فى كل شيء ينظر اليه بنور بصيرته العالية .

وهذا السكرتير شديد اليقظة لما يعهد به لامانته من الاعمال ولا يتسامح ابدا اذا حاول احد اصدقائه الاطلاع على سر من اسرار عمله ايا كان . وقد كان يملى على مرة شيئا لخضر صحفي آخر لا يعنيه الامر وحاول الاطلاع عليه فزجره الاستاذ زجرا شديدا مع انه صديق عزيز عليه . ولكنه كما قلت لا يعرف التسامح فى العمل .

وهو اشبه بصاحبه فى كثرة التاعب لا يمل يستدعيه الرئيس الجليل او يقابل الزائرين ويقضى الاعمال الكثيرة الملقاة على عاتقه بهمة فائقة واقتدار نادر وقد يحدث له ان يحادث اربعة او يزيد فى وقت واحد وهو يملى لهذا ولذاك ليرضيهم جميعا .

قصدت الى بيت الامة يوما فوجدته قد خلع العمامة وظهر فى عصريا يلبس احدث ضاحكا الازياء « واشيكها » كأنه كان يلبسها منذ الطفولية . وهذا هو الاستاذ « محمد ابراهيم الجزيرى »

كثيرا ما يشتبه الناس فى الاسمين لتشابههما ومماثلة صاحبيهما ليس فى الاعمال وحدها بل فى الصورة وفى الزي والاخلاق والاداب بل وفى الشهادات ايضا — ولا يفضل الثانى الاول الى بمعرفته لبعض اللغات الاجنبية والمحادثة بها بطلاقة وسعة اطلاع .

والجديلى مع براعته فى الادب ومكانته منه يكاد يكون راوية امير الشعراء احمد شوقي بك فهو يحفظ له الشيء الكثير من الجيد المحكم فيترنم به فى مجالسه ويدلل على مواضع الفصاحة والرقة منه ويظهر ما خفي من محاسنه للسامعين

والجزيرى أشد الناس شغفا بما يذاع من خطب الزعيم الاكبر سعد زغلول باشا فهو يحرص على اقوال دولته وحكمه واحاديثه حرص البخيل على ماله . وقد يرجع الى ما كتبه دولته منذ اربعين سنة فينشره فى مجلة « القضاء الشرعي » ليقرأ الشعب صورة من نفسية الرئيس منذ ذلك العهد ويتبين لهم ان سعد اليوم هو سعد الامس بكل ما فيه من شهم وعزة وتطلع الى اسعاد الشعب وصيانة حقوقه .

والآن أريد أن اقارن بين الصديقين فى ثوبيهما الجديدين وارجو ان لا يغيظ هذا احدهما . فقد سبق الجزيرى صاحبه فى تغيير زيه فلم يكن فى هيئته موضع النقد وكان محبوك الطرفين كالقصيدة المجودة ولعل نحوله ساعده على حسن سبكه فى بذته ولو كان بدينا لوجدنا مغمزا ندخل منه على زيه الجديد . اما الجديلى فليس ما ينتقد عليه غير « طربوشه » فهو فاتح اللون جدا وليس يحكم الوضع فوق رأسه ولو كان « غامقا » لانسبك عليه وانسبك هو نحته . وياحبذا لو كان « البنطلون » اوسع قليلا لان الصلاة تستلزم الركوع والسجود . وهذا لا ينفع فيه الثوب الضيق . وكلاهما تقي ورع ؟

جولة الاسبوع

رب كلمة تقول لصاحبها دعني

اشتدت المناقشات في هذا الاسبوع بمجلس النواب لمناسبة بحث الميزانية وكانت أشدها احتراما المناقشات الخاصة بميزانية البوليس التي قضت النظم الاستثنائية التي دفعت الاهواء السياسية والمنازع الحزبية وزارة زيور باشا الى تقريرها كيداً لخصومها وابهاظا لمناوئيها من مرشحي الاحزاب الاخرى في الانتخابات العامة . وكان صاحب السعادة علي باشا جمال الدين وكيل وزارة الداخلية مكلفا بالنيابة عن دولة وزيرها بالاجابة على أسئلة النواب . وصاحب السعادة هذا رجل طيب القلب برئ من آثام هذه التدبيرات الشيطانية التي كانت تديرها وتديرها يد في الظلام ثبت أوارها ولم تصل نارها . وهو وان كان قد شهد له صاحب الدولة الطيب السيرة والأثر يحيى باشا ابراهيم رئيس حزب الاتش بالورع والتقوى والتعمق في العلوم الفقهية والاحكام الشرعية . الا أنه لم يشهد له بالتوفيق في الخطابة والاجابة بالبديهة . لقد تراه حين وقف ليبين للنواب ما طلبوه من الاسباب الموجبة التي قضت باحداث هذه النظم والاخطار التي كانت تحيق بالامن والسلام لو أنها لم تنفذ لما يجد ما يفتح الله به عليه الا أن يقول « أظن أن الحكومة ما كان يمكنها أمام الفوضى أن تقف مكتوفة الايدي » . « كلمة شوم قالها الشوم » ومن سادقولا سادا جابه ! وأنت تعلم بلا ريبة ولاشك أن كلمة « الفوضى » انما هي وصف قد اخترعه و « فبركه » فريق من كتاب الصحف الاستعمارية طابقهم عليه فريق من خصوم الوفد وجعلوه وقفا على ما يصدر عن السعديين من أفانين الدعوة ووسائل الترويج لما ينشرون من العقائد السياسية والآراء الوطنية فكان من حقهم أن يغضبوا لهذا القول يتردد به لسان وكيل الداخلية الذي نعتقد أنه لم ينطق به عن عقيدة ولكن بحكم العادة وقوة التقليد . وقد أوشكت أن تكون ثائرة وفائرة لولا أن تصدى صاحب الدولة رئيس الوزراء ووزير الداخلية فطلب تأجيل الاجابة ليتولاها بنفسه في جلسة الغد . وجاءت الجلسة التالية وقبل أن يقف دولة الوزير الخطير الرد على أسئلة الامس تقدم وكيل الداخلية فصعد المنبر وأبدى للمجلس أسفه على تلك الكلمة « التي صدرت بالامس وكان لها أثر غير حسن والله يشهد أنها بريئة وصادرة من قلب لا يكن لحضرات النواب الا عوامل الاجلال والاحترام والاخلاص »

ولقد وجد النواب هذا البيان « كفاية » وأيد فخري بك عبد النور أنه « كفاية » وأكد عبد الستار بك الباسل أنه « فوق الكفاية » وكفى الله المؤمنين شر القتال .

يا دار النيابة خل الغلابة

خلهم بحيائك في كفاية من الحماية وفاتت من العيش فخلهم من ابناء الامة قد تجهم لهم الزمان وكدمهم غير الدهر وهم على كل حال في وظائف لا يكاد يتجلى فيها الصغر وضئالتها ما قد يكون في بعضهم من قلة الكفاية ونقص التعليم الا من كان منهم مثل ابن معالي احمد ذي الفقار باشا الذي لم يخجل أبوه من دسه بغير حق فيما هو غير لائق به من مناصب الدولة وهو واحد من وزرائها المسؤلين عن تدبير شئونها واجراء العدل فيها وهو فوق ذلك يقبض يده على نزر ضخم لاهله امكنه ان يضم من ريعها الى الذي يقبضه من مرتب ضخم ما سمح له ان يجمع لنفسه ثروة خاصة تناهز ضخامة ثمانها في مستفاد ومغنم . اولئك لا حق لهم في مزاحمة اليائسين الرزائهم ومدافعة الاكفاء عن المناصب التي عملوا لها وبذلوا الجهد الجهيد ليستحقوها ويصلوا اليها فسدت دونهم ابوابها الغراض الطامعين واحكام الظالمين .

أخارجون أم قعديون

وتقدم اليوم ضجة خلاف هائجين خارج البرلمان يثيرها ابناء الكرباج وقول الحروب وحماة الحقائق من شيوخ العربان استمساكا بعادات وتقاليد هم يعترفون بانفسهم أنها ترتبت لهم منذ ظلم عهود المماليك على ما يوافق عاداتهم وبلائم اخلاقهم يوم كانوا الا « يتبنطلون » ولا « يتطربشون » ولا يذهبون الى اوروبا « فيتبرنطلون » ولم يكونوا قد استبدلوا الاصابع بالشوكة والسكينة ولا عرفوا من الاوعية الا الجفان والقصاع ومن القداح الا العس من خشب والعلبة من أدم أو يكونوا قد عرفوا السفن البخارية والسيارات الكهربائية بركبها المسافر ، بدلا من الاباعر ، الى كثير غير ذلك من عادات تركوها وتقاليد اغفلوها لانهم وجدوا في تركها واغفالها راحة نفوسهم يستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فلم ينقض التبديل لهم غرا ولم ينقص التغيير لهم كرامة . وبعد فهل انتم مصرون يا ابناء الضيم على التمسك بتلك العادات المزرية بكم كلما حدث خطب وادلهم عن غرة الفلاحون يزودون عن الحمى ويدفعون عن الديار واتم في المنازل ترعون النساء، وتحفظون الاماء ؟

« المستيقظة »

مشاهدات

في سبيل الاصلاح

. . . وانتشرت هنا وهناك السرادقات المختلفة . التي تجمع بين جوانبها الكثير من الفضائح والمخازي التي يرتكبها جماعة المهازيل الذين لا فضيلة عندهم ولا دين في قلوبهم وراء ستار من الدين الذي يتجرؤ منهم ويشهد الله على أعمالهم .

وهناك جماعة من أهل الطرق اجتمع شملهم وقاموا يذكرون الله . وعلى توقيع الدفوف والمزامير ، بأصوات مرتفعة أجشة ، وهم في ذلك يتمايلون بأجسامهم ذات اليمين وذات اليسار ، والى الامام والى الخلف . ويخيل للناظر اليهم لاول وهلة أنهم يقومون بألعاب رياضية لا يقومون بشعائر دين حنيف . وهم لا يعلمون أن عملهم هذا لا يأمر به ديننا الحنيف ولا مدخل له في الشريعة في شيء . وأفضل ذكر الله ما كان سراً وفي منأى من الطرقات العامة .

وانه لمما يدعو الى الاسف ، ونحن في عصر اندثرت فيه آثار الجهالة ، ومحيت منه البدع الدينية ، أننا لا نزال نقوم بشعائر ديننا بمثل هذه البدع المنكرة ويقف ولاة أمورنا جامدين أمام خطبها دون اتخاذ وسائل للقضاء عليها ، لاراحتنا من أحمالها الثقيلة ، وأوزارها الكبيرة

فما ضرنا لو ألغينا موالد أولياء الله في سكون من تهويش هؤلاء المهازيل ، وفي هدوء من أصوات هؤلاء الأدعياء في الدين . ؟! ونقتصر على إقامتها في المساجد ، وفي بيوت الاغنياء والأتقياء ، وتوزع الصدقات على مستحقيها من غير جلبة وضوضاء . وتقوم بشعائر ديننا على أوجهه الصحيحة وعلى نحو ما يأمر به الله وندعو اليه تعاليم الرسول عليه الصلاة والسلام . . !

لا شيء يضيرنا ، بل الامر يحتاج الى يقظة الحكومة وسلطتها ، التي من واجباتها المحافظة على الأمن ، وصيانة الاخلاق ، والسهر على تنفيذ أحكام الدين .

أجل ان المصلحة العامة ، وكذلك أحكام الدين ، توجب على الحكومة أن تقضي على أمثال هذه البدع . وتلزمها إبطال إقامة هذه السرادقات في الميادين العامة وفي الطرق المختلفة ، التي يهرع حولها كل ذي غرض سافل ويؤم اليها اللصوص والفجرة . الذين يقلقون الامن ، ويمتهنون حرمة الاخلاق .

ان إقامة الموالد على مثل هذه التقاليد ، يتسبب عنه كثير من الشرور وينتج منه كثير من الحوادث ، تأخذ من رجال البوليس ، ثم من النيابة وقتاً طويلاً ، واجراءات كثيرة ، كانوا في غنى عنها لو أنها لم تكن هناك موالد تحدث فيها هذه الحوادث وينشأ عنها هذه القلاقل .

وإن إقامتها أيضاً على مثل ما اعتدنا عليه يحتاج الى أموال كثيرة ، نحن في حاجة اليها لننتفع بها ونصرفها على شئون البلاد الحيوية ، ونؤسس بها صرحاً متيناً تقيم عليه استقلالنا الاقتصادي . فواجب الحكومة من هذه الوجهة أن تسد هذا النبع الفياض من الأموال التي تسيل من جيوب الأمة في اقامة الزينات ، وفي شراء « عرائس المولد » . والتي تسيل من خزينة الدولة في وجوه لا فائدة فيها ولا منفعة تعود منها .

إن مجموع هذه الاموال التي تصرف من أجل إقامة «مولد واحد» لو جمعت ، وأحصيت لوجدناها تصلح لأن تكون رأس مال كبير يؤسس به مصرف عظيم ، نستمد منه الربح الوفير ، والفوائد الكثيرة ، الأمر الذي يعود على حياتنا الاقتصادية بأحسن النتائج ، ويكون نواة صالحة في ترقية شئوننا التجارية ومرافقنا الحيوية .

ومجموع هذه الاموال التي تصرف في جميع الموالد في أثناء السنة ، لو أحصيناها ، وجمعناها ، لوجدناها كافية لانشاء فرق جديدة ، نزيد بها وحدات الجيش ، مع تأسيس اسطول كبير تسد به النقص الذي يشمل مرافقنا البحرية .

ناهيك عما يرتكب في هذه الموالد من الموبقات والمحرمات ، مما تندحب من أجلها الفضيلة ويتبرأ منه الدين ، ممن يعملون على انهيار صرح الاخلاق والآداب ، التي يجب على الحكومة صونها والمحافظة عليها .

لا شك ان الحكومة تشعر هذا الشعور وتود القضاء على هذه البدع : إلا أنها تخشى وصمة التهمة التي يرميها بها جماعة الرجعيين من العلماء . وأنها بنقضها الخطوة الاولى في هذا الطريق تحتاج هذه الخطوة الى قيام النواب بمطالبة الحكومة بابطال جميع البدع التي استحدثت في الدين .

وانا الآن بلسان الاصلاح ، نهيب بأعضاء البرلمان ، أن ينظروا في هذه المسألة ويفتحوا باب المناقشة فيها ، وسنصفق لأول نائب يتصدى لهذه المسألة الحيوية .

علي الشبعي الباتوري

الدكتور طه المرصفي

جراح

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء .

رقما التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٥٦٤) الزيتون

حول زواج المعلمات

الى الآنسة المجلة صاحبة الامل

اطلعت على رجائك الذى تتقدمين به الوزارة طالبة زواج المعلمات فى العدد الثامن والثلاثين من الامل فوجدتك تنظرين الموضوع نظرة سطحية وبنت تقطنين هادئين فى نظرك وفاتك أن الموضوع يحتاج الى فحص ومناقشة قبل عرضه على الوزارة

ان الموضوع محشو بالخاطر وأضراره بالغة الوجوه الحيوية التي أسطرها هنا . فاذا افترضنا أن المعلمة تزوجت من موظف بالحكومة وتقرر انتدابه الى بلدة غير التى تقيم فيها فماذا يعملان ؟ أيسافر ويتركها أم تسافر معه وتترك وظيفتها فى هذه البلدة ؟ أم الحكومة ملزمة بنقلها الى مدرسة فى تلك البلدة التى توظف فيها زوجها ؟

واذا تزوجت من أحد المتهدين لتوريدات البواخر فى ميناء كبورسعيد او الاسكندرية وجاءها خطاب من الوزارة بتعيينها فى القاهرة او انتقالها الى مدينة الزقازيق « مثلا » فماذا يعملان ؟ أيترك زوجها عمله ويسافر معها ؟ أم يتركها تسافر الى عملها فتغيب عنه مدة الدراسة أم ترفض طلب الوزارة ؟ واذا رفضت وغيرها رفضت وهكذا وبلغ عددهن ٥٠ معلمة فى بلدة واحدة كبورسعيد التى ليس فيها الا مدرسة واحدة ابتدائية وأخرى أولية فاذا تعمل الوزارة وهي محتاجة الى معلمات فى البلاد الاخرى ؟ وماذا يعمل الزوج بتلك الزوجة المنتقلة من بلدة الى أخرى

واذا تزوجت من تاجر وتقرر انتقالها الى بلدة غير التى تقيم فيها مع زوجها فماذا يعملان أتسافر وتترك زوجها أم يعمل هو تصفية لمحله « أوكازيون » ويسافر معها ؟ أم الوزارة ملزمة أن تعفى كل من تزوجت من الانتقال الى بلدة أخرى ؟

واذا اجتمع فى مدرسة ثماني معلمات وكلهن حاملات وكان شهر الوضع واحداً فهل تسمح لهن الوزارة بأربعين يوما للتفاس ؟ وهل تقف المعلمة فى الفصل وهي حامل فى الشهر الاخير تلقى معلومات وهى تتأوه مما بها من الآلام ؟ أم تأخذ أجازة فى شهر الحمل ثم تأخذ اجازة أخرى بعد الوضع ؟

واذا سمحت الوزارة بتلك الاجازة فهل تغلق أبواب المدرسة مدة شهرين ؟ أم تأت بمعلمات كي عندها احتياطيا ؟

واذا وضعت المعلمة فماذا تعمل فى ذلك الطفل الصغير أتأخذه معها الى الفصل أم تأت له بمرضع وخادمة ؟ ومن أين تجد فئة المعلمات العدد الكافى من المرضعات لاولادهن « المرضعات اللاتى يقررها الاطباء » ؟ أتترك أطفالها بين أيدى الخدم لتفسد أخلاقهم وهي تذهب لتربية النشء وتهذيبه ؟ أتذهب لتربى نفوسا وتترك نفوسا للفساد الاخلاق ؟ وهل لديها النفقة الكافية للمرضعات . ومن ذا الذي يدير مملكتها الصغيرة اذا خرجت من منزلها منذ الساعة السابعة صباحا لتتسلم عملها الذى يبتدئ من الساعة الثامنة ولا ينتهي الا فى الساعة الرابعة مساء

أتتركها فى أيدى الخدم بما حوته تلك المملكة من طعام وملبس ؟ مع اننا نطالب الزوجة السرية بان تستيقظ مبكرة لمراقبة الخدم وملاحظتهن والمعلمة تقضى يومها بين جدران المدرسة وفى الليل تجد وراءها عملا ثانيا ألا وهو تصحيح الكراسات وتحضير الدروس فأين الوقت الذى تجلس فيه الى زوجها وتأنس بسمرها .

انى لهذه الوجوه أعترض على رجائك ملتمسة الرد على ما ذكرت بما يحل هذه المعضلة والحق أقول ان زواج المعلمات ليس من الصواب فى شىء . وما هو الا مهزلة يجنيها فريق لا يقدر ما وراءها من الشجون والآلام والنتائج الخطيرة

فردوس الجراحي
معلمة ببورسعيد

الزواج بالاعلان

حضرة الفاضلة الآنسة منيرة ثابت

بعد الاحترام نرجو الاجابة على السؤال الآتي حيث ان الاجابة عليه من الآنسة الجريئة سيستنير بها جمهور عظيم من القارئات والقراء. وفى الختام أتقدم خالص شكرى واحترامي

« ما رأى الآنسة منيرة في طريقة الزواج بالاعلان هل هي موافقة عليها ام لا ؟ نرجو الافادة »

احمد حجازى
صاحب مجلة التصوير الشمسي

* * *

(الامل) ان الخوض فى موضوع كهذا والتبسط فيه ربما يجرح بعض العواطف والاحساسات ويثير ضجة لا داعى الى اثارتها الآن . فنكتفى بجملة واحدة نرجوها على سؤال حضرة الزميل احمد حجازى افندى ، وهى « ان الزواج بالاعلان ليس من الطرق المستملحة والعمل به يدعو الى التنديد واساءة الظن اكثر مما يدعو الى الثناء وحسن الظن والسلام

الفرد هالك لكن الصدق ابدى لا يهلك

ان الله منع الصدق والانسان منع الكذب

لا يستقيم الظل والعود أعوج

ان اغنى الناس من يقنع بما يجيء له

مختارات شيقه

من المجلات والصحف الأفرنجيه

المرأة والتحكيم

عقد الاديب انطونيوس بشير فصلا مطولا في جريدة (المسر) المريكية عن المرأة والتحكيم ننقل منه مايلى :

ان القضاة الذين خبروا تصرف المرأة في مجالس التحكيم المختلطة بين الرجال والنساء قرروا باتفاق الاراء ان ما فعلته المرأة لنظام التحكيم في القضاء فى السنوات الاخيرة هو اعظم عمل حدث فى تاريخ القضاء منذ ١٢١٩ عندما صدر أمر البابا بمنع اية محاكمة تعاقب بالماء أو بالنار فى البلدان المسيحية وقد انتهت بهذا الامر الفظائع التى تقشعر لهولها الابدان منها. مثلا ان يطلب من السجين بان يلتقط قطعة من الحديد الحامي بيده وهو يصلى الى السماء لكي تظهر براءته ولا تحرق اصابعه أو يشد السجين وتقيد يداه ورجلاه جيداً فى بركة من الماء فاذا لم يغرق كان بريئا والا فهو مجرم يستحق الموت وقد انجهت الابصار بعد ذلك الى نوع من المحاكمة اطلقوا عليه اسم نظام التحكيم (الجورى) بانين عقيدتهم هذه على أن الحكم الذي يتفق اثنا عشر من الناس على عدله وحقانيته هو أفضل مايعاد اليه فى محاكمة

وقد اوضح احد ذوى الاختصاص في درس المرأة والتحكيم فى الولايات المتحدة . الذي ننقل خلاصة بحثه فى هذه المقالة أن دخول المرأة فى المحكمة كاحد المحكمين نظر اليه القضاء نظر الشك والريبة فى أول الامر « كما يصرحون بذلك اليوم » ولكن اكثرية القضاة في اميركا الآن تعتقد بخلاف ذلك والى القراء بعض الامثلة فى الموضوع :

قال المستر روبرت ماكس قاضي القضاة فى ولاية اوهايو « انى أجد أن مجلس التحكيم المختلطة بين النساء والرجال هى ابعد عن أن تنطرف مع العواطف والرغبات من المجالس المؤلفة من الرجال وحدهم »

وقال القاضي كلارنس راث فى محكمة الولايات المتحدة الدوارة في دلوار « خطر للقضاة اولا أن النساء بضربهن رقة شعورهن في مجالس التحكيم يد انى قد رأيت بالاختبار الشخصي أنهن أثبت من الرجال فى تنفيذ الشريعة وتاييد العدالة »

وقال القاضي ثورنتون سرجنت فى كنساس سنى « قد مرت لى اختبارات عديدة فى مجالس التحكيم المؤلفة من الرجال والنساء وقد رأيت أن النساء يتمتعن قواعد المحكمة على الدقة والامانة وهن شديدات الشعور بالعدالة وبالقات الرغبة فى أن يسود الحق في جميع احكامهن فهن يحترمن الشريعة لانها شريعة واجبة الاحترام لاجل حفظ النظام ولا يملن البتة مع عواطفهن فى حكم من أحكامهن »

وقال قاضي القضاة فى نورث دا كوتا « لم استطع قط أن أكتشف شعورا غير عادل فى اية امرأة من العاملات في مجالس التحكيم سواء أكان هذا الشعور نحو النساء ام نحو الرجال »

وقال المدعى العمومي فى مدينة لوس انجلس كليفورنيا « عندما اذنت شرائع ولاية كليفورنيا أن تنتخب المرأة لمجالس التحكيم خفت أن لا تكون النساء اهلا لهذا العمل الخطير بسبب رقة عواطفهن الطبيعية وخيل الى انهن سيعملن مع قلوبهن أكثر من عقولهن ولكن لم يكن الحال هكذا فان المرأة العاملة فى مجالس التحكيم هي أسرع من الرجل فى البلوغ الى قرار شرعى عادل بقطع النظر عن الشفقة والعاطفة او الميل أو الرغبة الخصوصية »

وقد حدث مؤخرا أن القاضي الاكبر فى محكمة نيويورك حمد الاختبار على القول المعروف بان الرجال هم اكثر افتعالا في المحاكمات من النساء واظهرت سجلات المحاكم فى جميع انحاء البلاد (الولايات المتحدة) ان الرجال كثيراً ما كانوا يتسببون من المحاكمة لعدم مقدرتهم على التغلب على عواطفهم وقد صرح القضاة أن الرجال يذهبون فى الغالب الى ابعد من السودان . هل هذا السجين مجرم ؟ ويتناولون البحث في السودان الاخر . هل يجب أن يعاقب المتهم بالجرم على عمله

ويندر ان ترفض النساء القيام بواجب التحكيم كما يفعل الكثيرون من الرجال بل هن بالعكس من ذلك يعد أن يخدمن محلفا فى مجالس التحكيم يعرضن انهن يفخرن بسرور اية دعوة من هذا القبيل . وفى ثلاث ولايات من بين عشرين ولاية في اميركا تعذر المرأة اذا دعيت لتكون بين المحكمين ورفضت ذلك اما الولايات الاخرى فانها شديدة جدا في معاقبة المرأة التي ترفض دعوة المحكمة لها لمثل هذا الواجب القدس وكثيرا ما يحسب عملها هذا جريمة لا تغفر وأن هذا هو جزء من النظام العام للعصبة الوطنية للنساء للصوفات ولحزب النساء الوطنى المطالب بمساواة المرأة للرجل فى كل شيء

وقد لاحظ الباحثون أن النساء المنتخبات لمجالس التحكيم لا يلبثن أن يتسلطن على جميع اعضاء المحكمة من الرجال وهن يلتفتن الى هذه السيادة يقتنين بصدق المراتين والخاصين على الرجال حتى يسلموا لهن بما يرتئين فيه كما يحدث في البيت فى غالب الاحيان وهكذا يصبح حكم النساء الحكم المتفق عليه بين جميع المحكمين وقد حدث هذا أيضاً وأيضاً حتى صار من الامور البسيطة الثابتة بين الجميع وقد اعتقد بان الرجال سيخسرون سيادتهم فى جميع مجالس التحكيم وتحل محلها سيادة النساء في سائر محاكم الشعوب المتكلمة الانجليزية وربما كانت هذه الخطوة أفضل خطوات هذه الشعوب الى الامام

فالرجال لم تبق لهم فرص للتدخين وتعبئة الوقت في قص القصص والاخبار في مجالس التحكيم والسجلات الرسمية تظهر أن الرجال ادركوا المنفعة الحاصلة من ابحاثهم مع النساء الابحاث التي تأخذ الكثير من الوقت لان الرجال فيها يقدمون المحال طريقهم ويسلمون القيادة للنساء.

بيد أن اختبارات السنوات الثلاث الاخيرة لدخول المرأة في مجالس التحكيم تظهر أن النساء عندما يدخلن المجلس يتحولن في الحال الى قوة فعالة لتأييد الشريعة وتطبيقها على الاخرين وهن ابداء شديدات الوطأة في تنفيذ مضمون الشريعة على الصرامة وخصوصا شرائع منع المسكرات ولا يقبلن سببا مخففا لجرم المجرمين من هذا القبيل

وقد اتى القضاة ثنائيا ولا يقويسكون على امرأة احد الاطباء التي وقفت وقفة القوة الراسخة في احدى مجالس التحكيم التي كانت أحد اعضائها وثبتت ضد عشرة رجال وامرأة واحدة مدة اربعة وعشرين ساعة وهي تباحثهم وتجادلهم حتى اقنعتهم أخيرا بوجوب الحكم على احد مهربي المسكرات

وحدث في احدى محاكم بنسلفانيا في مدينة بوتسفيل ان احد المتهمين بتهريب المسكرات وبيعها كان يدعى البراءة التامة ولكنه اذ نظر الى امرأة في المحكمة وهي أحد القضاة المكلفين بالحكم عليه استحي من نفسه واقر بجريمته

ويعترف القضاة بان النساء المحكمات يمكن أن يقعن في اغلاط كثيرة في دعاوى السرقات العصارف والبيوت المالية ولكنهن يعوضن عن ذلك بصادق الاحكام التي يندر جداً أن يخطئن في اصدارها بحق الفتاة التي تعترف بحمل السلاح ايلما عديدة لقتل الانسان الذي اغتصبها

اما المحامون فقد قبلوا دخول المرأة في مجالس التحكيم منذ البداية ورحبوا بها غاية الترحيب لأنهم خيل اليهم أنها توفر عليهم من عناء الدفاع لرقة عواطفها وسهولة اقناعها بالحقيقة التي يريدون وكان كل محام يعتقد بان في خاتمه أن يقنع أية إمرأة من اعضاء المحكمة بصدق دعواه

غير ان المحامين يعرفون اليوم أكثر مما عرفوا من ذي قبل ولكن عملهم قد صار بالحقيقة أبسط وأسهل .

فقد كان يطلب من المحامي قبل اليوم ان يبرهن على قضيتين من الصعب البرهان عليها في وقت واحد . أولا . كان يطلب منه أن يظهر ان السجين لم يفعل الفعلة التي أتهم بها. ثانيا ان يظهر ان المتهم وان ثبت عليه انه فعل ما أتهم به فهو غير مستحق للقصاص . أما اليوم فان يكفي المحامي بان يظهر ان موكله السجين أو المتهم لم يفعل ما أتهم به وهكذا يحصل على تبرئته والطلاقه .

أما السؤال الثاني « هل يجب أن يعاقب المتهم ؟ » فقد أزيل من مجالس التحكيم بفضل النساء المحكمات.

أدب البنت

كان نظام التعليم فوضى في مدارس البنات منذ اثنى عشر عاماً وخاصة بمدارس الفيالس التي ما فتئت تدرس برامج البنين وكتبهم حتى ضج الناس بالشكوى المرة من ذلك الاهمال الفاضح الذي أصاب إحدى شطرى المتعلمين في مصر .

رأى الاستاذ « محمد بك محمد هلال » تلك الحالة السيئة التي كادت تكتسح عوامل الرقي الكامنة في نفس التلميذة فأجهد فكره وأخرج للجنس اللطيف كتابه « أدب البنت »

***

في اكتوبر من سنة ١٩١٤ ، وقدمه الى كريمته « سعاد » لتتحلى بآدابه وتسير وفق آرائه حتى تكون مثلا حقا للتلميذة النبيلة ورمزاً صحيحاً للأمومة الصادقة . ثم قسمه الى أقسام عديدة منها ما هو خاص بتربية « البنت » تربية صالحة قبل أن تلج أبواب المدرسة وما يجب على « الام » حينذاك من واجبات التعليم المنزلي وافهام الطفلة كل جديد يقع عليه نظرها والاخذ بها الى ناحية « النظافة » التي تكتفل لها في كبرها « الذوق الحسن » ومنها ما هو خاص بالبنت حين وجودها بالمدرسة من الطاعة للمعلمة وفهمها والاصغاء اليها والعمل بما تلقيه عليها من النصائح والمثابرة على الاستذكار وعدم اللهو واللشاكسة في الطريق. ومنها ماهو خاص بها عندما تكون « زوجة » كأن تكون مثال الطاعة لزوجها والنصح له وان تدع جانبا عادة التبذير التي يغلق اليها كثير من الزوجات مادمن يعتقدن في أزواجهن الحب فقط . وان تتحلى بالكمال في كل شيء حتى اذا ما أصبحت « أماً » كان عليها أن تصقل عقول بنيها بما تعلمته في المدرسة حتى تخرج من مدرستها المنزلية أبناء يصلحون لكل تهذيب .

ولم يدع الاستاذ المؤلف . البنت المصرية في جهالة باخواتها في أقطار العالم وما لهن من عادات متباينة مختلفة . بل ألفى البين بفصول قيمة عن المرأة في الهند والصين واليابان وجزيرة العرب وفي كثير من أقطار أفريقية . فكان في عمله هذا « شرقيا » بحتاً لا يفهم المرأة المصرية سوى أختها في الشرق تأخذ عن عاداتها ما يتفق وقوميتها وتترك مالبس لها به شأن

وكذلك لم يكن في هذا مبلغ اقتصار المؤلف بل انه تعداه الى ذكر شهيرات النساء في دول الاسلام فأتى على ذكر أمثال : ليلى الاخيلية وسعاد بنت ابي بكر والسيدة فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم والسيدة عائشة وما ألين من شهيرات الشعراء والكتاب في جزيرة العرب

هذا بعض الشيء عن كتاب « أدب البنت » الذي ظهر منذ اثنى عشر عاما بل الذي ظهر قبل أن يقوم من النساء من ينادي بحقوقهن المهضومة وحريتهن المسلوبة

علي احمد عامر

أوراق ذابله

لمؤلف مجهول

— ٢٤ —

٢٥ مارس

أعجب لفرد يقذف بنفسه فى يم السخرية، ويشهر بها على نصب الهزء والتهكم..!! وأعجب كيف انه لا يفقه كنه عمله، ومغبة فعله، ويقنعنى انه بعمله هذا قد حول نفسه أضحوكة الضاحك، والهوية اللاعب، وحديث القائل، وطرفة المحدث، وسمر المجالس، وتسلية العجائز.. بيد أنه حسرة العاقل، وغصة العالم، وحمرة الخجل... نعم ياجون.. علمت خيراً وان كنت ارتكن فى معرفة كنهه اليك لانك أقرب الناس بصاحبه الا انه أعيانى دهشة العالم، وملأ خلايا نفسى الحزينة عجباً وعجباً، واشعل فى وجاق الصدر شعلة الحنق والغيظ.. يقولون ان «فردنند» ملك نابلى.. البربونى الاصل.. يسعى لان يكون خليفة...!!! لك بل والعالم أجمع أن يذوب دهشة وعجباً بل خجلا وغضباً لعمل ذلك المتبجح الذى لا يدرى فى أمر دينه غير اسمه بل وكثيراً ما تغلب عليه الرطانة الانجمية وترتيلة الهيجونوت وتشيدهم فيغاص عليه أمر نفسه، فلا يعرف بأى دين هو معتنق، ولا باى سنة هو متمسك.... وكيف يكون هذا شأن فرد ينبغى أن يكون خليفة بطرس الرسول فى الارض.. يود أن يكون باباً بدلا من ذلك القمى كاد أن ينهار ملكه، ويقلب عرشه، ويحطم صولجانه، وينزع عن رأسه قلنسوته السوداء... يريد ذلك الامر وقد استعرض جيوش آبائه لدى حصن غايته وقلعة بغيته.. فطالب العلماء والنفس وأظلهم على رغبته هذه سراً، فتبرموا قليلا هساً، فكل لهم من المال كيلا، ووعدهم بالآمال الواسعة التى ترغبها نفوسهم، فابتسموا بشراً، وعلت وجوههم علامة الرضى والسرور.

ولما عقد بعدئذ مؤتمراً يمثل رجال الدين من مملكته والولايات المجاورة الغاية اليه للغرض عينه، فبعضهم من لا تزال قطرات دم الشرف تجرى فى عروقهم أبى متململا مرجئا الامر الى انتهاء النزاع القائم بين البابا وشعبه.. والبعض الآخر صرح بان ليس للفاتيكان متبع أرومة البابوية وسبط رجال البابوات سوى فردنند ملك نابلى لانه عريق فى الحسب والنسب وان كان بوذيا لا نصرانيا.

ويل الانسان ما أحقره.. وويل رجل الدين ما أكفره..!! يجرى وراء غايته مبصبصاً بذنبه، ويشم رائحة الذهب بأنفه الافطس فيهرول فى أثره دون خجل ولا حياء...!!

كم انى أمقت ياجون مثل هؤلاء الرجال الذين يحتمون بالدين وهم داحروه، وينتصرون به وهم خاذلوه، ويدعون برفع شأنه وهم قاتلوه. يفتون بغير علم، ويتفقهون بغير فقه، ويحكمون بغير شرع، ويبتدعون البدع ما دامت من صالحهم، ويسنون شرائع جديدة توافق شهواتهم وبغيهم، ويفسرون الكتب السماوية تفسيراً يحلل حرامهم، ويبيح انتهاك حرمة محرماتهم. انهم ليسوا رجال دين، وأئمة شرع بل رجال نفاق وتذبذب.. رجال مداهنة ونفاق انصار الرذيلة وأرباب الدعارة. ألا يشعرون بحقارة نفوسهم، وحقارة مآربهم، وسوء مصير حياتهم فيخجلون أم على عيونهم غشاوة، وفى عقولهم غباوة فلا يدرون قدر أنفسهم..!! تلك أم للضلالات ولغز الالغاز.

يشجعون جشعا على ابتلاع طعام غرثان، ونهما على جرع زلال ظمآن، ويؤيدونه بقولهم ما دام هذا القول يفتح لهم طريق المسجد والمجين. يطمئنون «فردنند» بانه سيتخذ الفاتيكان له مقر اقامة، وكرسى البابوية عرش سلامة.. وبذا يؤمل نفسه بامل ضائع، ورجاء خائب.. ولقلبى انه يعد العدة لخبر المنتظر، ويصور الصورة التى بها يدخل قصره الفاتيكان والابتسامة التى بها يفيض ظمأ الوحشة، والعرف الذى يرقبه وينتظره فى باب دير الراهبات والرهبان...!!!

دقوا الطبول، وأطلقوا البواخر، واعتزيوا على المغوف، وأفرشوا الطرائق، والبسوا الديباج الموشى، وخروا جميعاً لفردنند الخليفة سجداً. انه يسير بعظمة وخيلاء، فى ثياب القدس السوداء. تقدموا اليه قليلا، وقبلوا اهداب لباسه طويلا، وتبركوا به.... كثيراً، ودعوه يشير اليكم بانامله رحمة وكرماً، وينظر اليكم بركة وشفقة، ولعمرى انكم فى غنى عن ذلك، ولكن هكذا يريد أن يكون، وهكذا يصور لنفسه تلك الصورة الضئيلة فى عقله الكليل.

تعريب « ابراهيم عبدالله ابانه »

مكتبة البازار السودانى

لصاحبها

نيقولا ديمترى كاتيفانيدس بالخرطوم

بميدان السردار امام محطة الترام الوسطى

صندوق البوستة رقم ٢٩٧ بالخرطوم

لها فرع بميدان محطة الترام الوسطى بام درمان

وأو البنك الانجليزى المصرى

وأيضا بالخرطوم بحرى — وبواد مدنى — والابيض وبورت سودان وعطبره

والمكتبة هى المتعهدة الوحيدة بالسودان لبيع جميع الجرائد والمجلات العربية والافرنجية المسرح بدخلها السودان

وتحتوى على اصناف شتى من مختلف الروايات الادبية والعصرية والغرامية والبوليسية وكتب علمية وتاريخية وفلسفية ودواوين شعرية وأدوات كتابية وأدبات لزوم التصوير والرسم وصور كلوت بوستال من جميع الاصناف وفنوغرافات سفرية واسطوانات عربية وافرنجية من جميع الاصناف وادوات موسيقية اخرى وخلافه

والمكتبة ترسل فاتحتها مجانا لمن يطلبها)

رواية الامل — ٤

الهاوية

للكاتب الافرنسي راوول دي نافري

أصبح القائد ريسويك رسول ملك بروسيا في عاصمة النمسا، ومنفذ رغائبه وسياسته في بلاط الامبراطورة ماريا تريزا، والتف حوله عدد لا يستهان به من الرجال المتعطشين الى العملا والمجد الكاذب، الراغبين في الحصول على المراكز والالقاب والمال.

وكان أولئك الناس يعتقدون اعتقاداً ثابتاً ان استيلاء الملك فريدريك على بولونيا أو على جزء منها هو السبيل الوحيد الذي يوصلهم الى مآربهم وغاياتهم.

وكان شقيق أنيس صديق ريسويك الى حد لم يستطع معه الا مجاراته والاشتراك معه في تلك المكيدة المدبرة، والخيانة المستترة تحت قناع الامانة والاخلاص. فشاطره أمانيه وآماله، واعتنق مذهبه الديني، ولما فاتحه ريسويك برغبته في التزوج من أخته أنيس، وافقه رينولد على ذلك، وأجابه الى طلبه، وتعهد بالحصول على رضى أمه وأخته، معتقداً ان رضاهما سهل المنال.

لكنه كان مخطئاً في اعتقاده، فان الكونتس دي هاج أبت أن تستقبل القائد ريسويك في منزلها، وأنيس رفضت باباء واشمئزاز فكرة زواج لم تكن لتتوسم فيه الا الشقاء والتعاسة.

ولكن رفض الكونتس وابنتها لم يؤثر في موقف الصديقين، لانهما وجدا في عنادهما وقسوتهما القوة الكافية لمواصلة النضال في سبيل تنفيذ رغائبهما، آملين أن يتمكنا من التغلب على فتاة ضعيفة وأم ضريرة.

كانت أنيس في ذلك الحين رقيقة الشعور ضعيفة الارادة، وكانت الكونتس والدتها تحت حمل السنين وشدة المرض، الامر الذي كان يزيد في قامة الشابين وضاعف رغبتهما في الوصول الى الغاية المنشودة، فعقدا النية على تكرار الهجوم، وعمد رينولد الى التأثير على أخته بكل ما أوتيه من إرادة ثابتة وعزيمة نافذة.

كان عليهما أن يتدرعا بالصبر ويسيرا مع الظروف والاحوال.

وبينما هما على هذه الحال، اذا بحادث غير منتظر، جاء يرجح كفة الميزان في صالح الام وابنتها، وذلك الحادث هو ان الكونت كارلو البرتي، الجميل الصورة، الشريف الخلد، تقدم طالباً يد الفتاة أنيس.

أرسلت الكونتس دي هاج تستعلم عن ذلك الشاب الجميل، وما لبثت ان علمت انه ينتمي الى أسرة عريقة في الحسب والنسب، وانه يملك ثروة طائلة، وان له مركزاً ممتازاً في بلاده وبين قومه، فقبلت ان تزوجه ابنتها، ووافقت بلا تردد على عقد الزواج في أسرع ما يستطاع.

ومما زاد في رغبتها واسراعها، الانباء التي كانت تصل اليها عن سلوك ابنها رينولد، وعن المكائد التي كان ذلك الابن ينصبها لها ولابنتها بالاتفاق مع القائد ريسويك.

خشيت الكونتس العجوز ان يقع بوحيدتها أذى، وان تمتد اليها يد السوء، لانها كانت تعلم حق العلم ان رينولد لن يحجم امام الصعاب، ولن يتردد عن الالتجاء الى وسائل العنف والشدة، للوصول الى بغيته، وتنفيذ مآربه.

ثم فكرت في نفسها، ووضعت نصب عينيها الحالة السيئة التي آلت اليها صحتها، فبدا لها الجو ملبداً بالغيوم السوداء، والمستقبل مظلماً مكفهراً، وشعرت انها لن تعيش كثيراً، وانه لابد لها من شخص امين مخلص، يسهر على راحتها وراحة ابنتها، فيحميها وقت الشدة ويرد عنها الخطر الداهم.

فلذلك قررت أن تفتح ذراعيها وباب قصرها للكونت البرتي، الذي رأت فيه ذلك الرجل الامين الخاص، وذلك الحارس المتيقظ، المدافع عن راحتها وعن سعادة ابنتها. فسمحت له ان يتردد على القصر وان يعتبر نفسه خطيب لأنيس.

* * *

أما رينولد، فانه لم يعلم بالامر الا بعد أن تم كل شيء، وأصبح الكونت كارلو البرتي خطيب أخته أنيس، وتعاقدا امام الله والناس على الزواج وتبادل المحبة والاخلاص.

أبلغ الامر الواقع الى ريسويك، فثار ثائره، وغضب وحنق على رينولد، وأتهمه انه كان على علم من ذلك، وانه أخفى عنه الامر خوفاً وجبناً، لكن رينولد أقنعه بعكس ذلك، وأقسم له انه كان يجهل ما يجري في الخفاء، بين أمه وأخته وكارلو.

فتحول غضب ريسويك حينذاك على كارلو البرتي، ذلك الخصم العنيد السعيد، الذي تمكن من سلبه الكنز الذي كان يعلل النفس بالاستيلاء عليه، فاضمر له الشر وأقسم ان ينتقم منه شر انتقام.

لكنه لم يظاهر بحقده، بل حفظ الضغينة ساكتاً هادئاً، مخافة أن يلفت الى نفسه الانتظار، وكي لا يشمت به الشامتون.

أما رينولد، فان قرار أمه وقع في نفسه وقع الصاعقة، لكنه تظاهر بالرضى والقبول، والبس وجهه قناعاً كاذباً من الغبطة للخطيب، وحضر حفلة الزواج متقبلاً تهاني المهنئين، فظن الناس ان الاخ سعيد بسعادة أخته.

وهكذا كانت الظواهر تدل على غير ما تضمره البواطن، وكان الهدوء الخداع يستر العواصف التي كان يتمخض عنها ذلك الزواج،

زواج الكونت كارلو البرتي بالفتاة الشريفة أنيس دى هاج .

• • •

على ان الكونت كارلو لم ينخدع بتلك الظواهر الكاذبة ، لانه كان على علم بالكائد التي نصبها رينولد لاسرته ، وبالعلاقات التي كانت تربط ذلك الشاب باقائد ريسويك .

علم ان رينولد بذد جزءاً كبيراً من ثروة أخته أنيس فاظهر تسامحا عظيما وأفهم الفتاة انه لم يقدم على طلب يدها طمعاً فى مالها واملاكها بل حبا بها فقط . لكنه نزع من يد الاخ المبذر التوكيل العام الذى كان بحمله ، وأخذ يدير بنفسه شؤون زوجته ، آخذاً على عاتقه تسديد الديون التي تراكمت على عاتق الشاب ، دون أن يفاتح الكونتس العجوز بشيء من هذا القبيل .

ولم يجد امامه الا (جون دبجرا) والد صديقه (لوك) ، الذى كان مسجل العقود فى المدينة ، فطلب اليه أن يقوم بتصفية الديون ، ووضع تحت تصرفه جميع الاوراق والمستندات العائلية .

لكن سلوك البرتي لم يرق في عين رينولد الحقود ، فحقق على صهره ولم يغفر له انتزاع السلطة من يده ، واعادة أملاك أنيس اليها . وكانت الصفات الحسنة التي يمتاز بها البرتي تضاعف حقد رينولد وضغينته ، لانه كان يرى بوضوح وجلاء أن صهره أشرف منه وأقرب الى الاكرام والاحترام .

وكان ريسويك ينظر الى ذلك التطور في الامور فرحا مسروراً لانه تمكن من جراء ذلك من التسيطر على رينولد ، فذلك قياده ودفعه فى الطريق الذى اختاره له ، مستعيناً بما أثاره موقف البرتي من البغض والغضب في نفس الشاب الجاهل .

ومنذ ذلك الحين أصبح رينولد يكره صهره البرتي بقدر ما يكرهه صديقه ريسويك . وظل كل منهما يرقب الفرصة السانحة لاظهار كرهه والانتقام من البرتي انتقاماً فظيعاً .

• • •

كل ذلك يفسر الحالة النفسية التي كانت فيها الكونتس أنيس ، عند ما جاءها زوجها وأطلعها على الحديث الذى دار بينه وبين ريسويك ، والنتيجة التي أدى ذلك الحديث اليها .

خشيت سوء العاقبة ، وعادت الى ذاكرتها كلمات الساحرة ، التي تنبأت لها بفرح ممزوج بالعلقم . ولذلك كانت تجهد الفكر فى ايجاد الطرق الواقية لحماية زوجها من السوء ومن مكائد الاعداء .

خرج كارلو من القصر وأطلق لجواده العنان ، ووجهته منزل الحارس الذي أرسل في طلبه ، يستحثه الشوق الى مشاهدة ذلك الخادم الامين ، الذي كان يحبه ويحترمه ، والذى كانت كلماته ونصائحه الغالية الصادرة عن اخلاص ، تعيد الى نفس كارلو الأمل والراحة .

وكان الحارس (وستر) من الناس الذين خدموا أسرة الكونت البرتي من زمن بعيد ، فقد كان خادماً للكونت انطونيو الذى كان يثق به ثقة عمياء ، فعينه حارساً عاماً على املاكه ، وأظهر وستر فى اداء وظيفته امانة واخلاصاً جعلا أعضاء أسرة البرتي على مضاعفة ثقتهم فيه وحبهم له .

وأصيب وستر فى أواخر حياته بمرض عضال فاهتم الكونت البرتي به ، ولما وصلته اشارة منه أسرع اليه ليبرهن له مرة أخرى ان أسياده هم أصدقاؤه الذين يمكنه ان يعتمد عليهم فى جميع الظروف والاحوال .

كان وستر محتضر ، ولكنه لم يتم فى فراشه ، بل نهض وارتدى ثيابه وجلس في الباب ينتظر قدوم سيده ، وربض على قدميه كلب الامين ، الذى وضع رأسه على ركبة الحارس العجوز ، وأخذ ينظر اليه كأنه علم ان خطراً يتهدده ، وكأنه يحاول أن يتبين ما يجول في رأس الشيخ من شوارد الافكار والهواجس .

فوضع وستر يده على رأس كلبه ، وأخذ يداعبه ويخاطبه كمن يخاطب انسانا عاقلا .

— أجل أيها الحارس الامين . لقد خدمتني بامانة كما خدمت أسيادى . وسوف أرحل عن هذه الدنيا وأتركك وحدك في هذا الفناء . . . وربما سرت وحدك وراء نعشي . . لقد اصطدنا معا حيوانات كثيرة ، وكنت في جميع المواقف عنوان الشجاعة والجرأة والاقدام . اما الآن ، فلقد ضعفنا وتلاشت قوانا . لم تعد أنت ذلك الكلب الشديد البنية الماهر فى اقتفاء آثار الطريدة ، ولم أعد أنا ذلك الصياد القدير النشيط . لقد قمت بواجبي فى هذا العالم خير قيام ، وأملي عظيم في ان الله سيكون لى رحيما شفوقا . لقد تألمت وتوجعت كثيراً ، وكل انسان خلق فى هذا العالم تحمل الآلام والاوجاع . ولقد تحملتها بصبر وجلد ، مستمداً من اعتقادى ودينى الراسخ قوة مكنتني من التغلب على الصعوبات وتذليل العقبات . والآن ، فانني لم أعد أرغب الا فى أمر واحد ، وهو ان أرى الكونت كارلو وان أعبر له عما يخالج صدرى من عواطف نحوه ، ومن عرفان الجميل لاسرته علي . كثيرون هم الاشراف الذين يرون فى اجابة طلب خادم بسيط مثلي ، والذهاب الى مؤاساته فى ساعته الاخيرة ، عيبا او حطة من قدرهم . لكن كارلو ليس كأولئك الاشراف ، وانى لواثق من انه سيسرع الى عند ما يصله كتابي ويطلع على رجائي . . . أليس كذلك يا كلبي الامين ؟

وكأن بالكلب قد فهم ما قاله له سيده ، فرفع رأسه وأرسل أنيناً ضعيفاً ، ثم استنشق الهواء بشدة ووضع رأسه من جديد على ركبة الحارس المحتضر .

وسكت الاثنان ، الكلب وصاحب الكلب .

أرسل الرجل نظرة الى اليمين وأخرى الى اليسار ، كأنه يبحث عن سيده وهو يعتقد تمام الاعتقاد انه قادم اليه ظهر جواده ، ينهب الارض نهبا .

ولم يكن وستر مخطئاً في اعتقاده ، لأ-

الكلب لم يلبث ان انتفض وأسرع الى الباب وأخذ ينبح نباحاً شديداً .

وفى الوقت نفسه سمع وستر صهيل جواد يقترب .

وبعد دقيقتين وصل كارلو الى باب المنزل ونزل عن ظهر جواده ودخل فاخذ ذراعيه لخادمه الامين .

***

نهض الشيخ وستر وأسرع الى سيده وانكب على يده يقبلها قائلا :

— الحمد لله ياسيدى الكونت . انى أراك للمرة الاخيرة قبل ان أرحل عن هذه الدنيا الفانية ... انك طيب القلب يا سيدي ، فقد أسرعت ملبياً ندائى ، ولو أتيت غداً لما وجدتني على قيد الحياة ، لانني أشعر بدنو أجلى وسأرقد الليلة رقادى الاخير .

فاجاب الكونت مشجعاً :

— يجب ان تطرد بعيداً عنك هذه الافكار السوداء يا عزيزى وستر . فلا شيء فيك ينذر بالخطر ، وأنت لا تزال قوياً نشيطاً ... ان مرضك ليس فى درجة الخطورة التى تتخيلها ، ولا تزال عيناك تبرقان .

— لا تغرنك الظواهر ياسيدى الكونت . لقد نفد الزيت من المصباح ولا بد من ان ينطفئ النور قريباً ... كنت أرغب فى مقابلتك لاوصيك خيراً بابنة أخى (ميرتيل) الصغيرة ... لم أرسل فى طلبها لاني أخشى ان يتسلط على الضعف فابكي وانتحب امامها ... ثم انى أريد الآن أن أضع بين يديك ياسيدى القليل الذى جمعته من المال ، لكى تحتفظ به وتعطيه لابنة أخى عند ما تصبح فتاة كبيرة ويتقدم أحد الفلاحين طالباً الزواج بها ... انى أثق من عطفك وعطف سيدتى الكونتس على (ميرتيل) لكننى أرغب فى ان أهدى اليها ما تركه زوجى من المجوهرات القليلة وما جمعته أنا من مال فى حياتي ... خذ هذه الوديعة يا سيدى الكونت وكن لتلك الصغيرة الاب الحنون الشفوق .

فأجاب الكونت :

— لقد جئت ياوستر لافعل ما تريد ، فلا أستطيع ان أرفض لك طلباً . ولكن لا يمكنك بعد الآن ان تظل فى هذا المنزل . بل يجب أن تذهب معى الى القصر حيث تهيئ لك ميرتيل غرفة خاصة فى الجناح الذى تقيم فيه هى وتخدمك فى أيامك الاخيرة . ان والدى كان يحبك ويحترمك ، وهو يرانا الآن من السماء ، ولن يغفر لهالى اذا تركتك تموت وحيداً فى هذا الغاب ... لا تطلب منى ان أرسل اليك ابنة أخيك ميرتيل بل انهض واذهب معي أنت اليها ... سأرسل مركبة تنقلك بعد حين .

— لا . دعنى أموت هنا . فى وسط هذه الاشجار الكثيفة التى أحبها ياسيدى الكونت ... وفى هذا الغاب حيث قضيت حياتى كلها .

— سوف تعود الى هنا فى الربيع القادم

— افعل ما شئت يا مولاى . فالامر لك وارادتك نافذة .

ظل الكونت عند الشيخ وستر ساعة من الزمن حتى أقنعه بوجوب مغادرة الغاب الى القصر ، ثم عاد من حيث أتى ، على أن يرسل فى الغد مركبة لنقل وستر الى المدينة .

***

وكان يوجد على مقربة من مدينة (فينا) نهر صغير ، بل غدير تتدفق مياهه فى واد عميق وكان سكان تلك الجهات قد أقاموا عليه فى مكان ضيق جزع شجرة ضخم ليتمكن المارون من اجتيازه .

لكن الفرسان كانوا يتخوفون من اجتياز الغدير على ذلك الجسر وهم على ظهور خيولهم ، فكان الواحد منهم ينزل ويقود جواده ويمر بحذر واحتراس . واذا التقى فارسان على ضفة الغدير اضطر احدهما الى النزول الآخر لان الجسر لم يكن ليتحمل مرور اثنين معاً .

وصل كارلو الى الجسر فنزل عن ظهر جواده ، ولكنه عندما تقدم بضع خطوات على الجسر رأى امامه ، فى الجهة الاخرى ، فارساً يحاول اجتياز النهر فى الوقت نفسه . ولما كان الجسر ضيقاً لا يستطيع المرور عليه رجلان يقودان جواديهما ، نظر كارلو الى الغريب وصاح به :

— تمهل قليلا يا سيدى ، ربما اصل الى الضفة الاخرى فتجتاز الجسر فى دورك ، لاننا اذا التقينا فى وسطه لن نتمكن من متابعة طريقنا

لكن الرجل لم يأبه به . كأنه لم يره او كأنه عقد النية على مزاحمة المرور .

فصاح به كارلو مرة أخرى :

— ارجو منك يا سيدي ان تتمهل قليلا .

لكن الرجل قاطعه بلهجة قاسية قائلا :

— أما عرفتني بعد يا كارلو البرتى ؟

فانتفض كارلو عند سماعه هذا الصوت ، وعرف الرجل المزاحم :

— الجنرال ريسويك !

ثم وقف فى مكانه وخاطب الجنرال بلطف ولين .

— انك تعلم يا حضرة البارون تقاليد هذه البلاد كما اعلمها انا ... ينبغى والحالة هذه ان تظل فى مكانك حتى اجتاز الجسر فتسير أنت . ولو كنت انا مكانك لفعلت ذلك .

فاجاب ريسويك :

— هذا يدل يا سيدى على انك أشد حرصاً على الآداب فى الغابات وعلى ضفة الانهر ، منك فى بلاط لنلوث قصور الاشراف . لم اكن ابحث عنك ، ولكني وجدتك الآن فى طريقى ولا بد لى من التفاهم معك على ما فهت به امس من الكلام الجارح .

— ليس لى ان اتفاهم معك على شيء ما يا سيدى ان ما قلته امس لا ازال امسك به الان . فنصائحك وسياستك واعمالك كلها سوف تجر الخراب والدمار على هذه البلاد .

وكثيرون من الاشراف يعتقدون تمام الاعتقاد انك تخدم سياسة بروسيا وتتآمر على سلامة النمسا .

(يتبع)

استعراض حركة المرأة
الى الامام!!

سحب من الغازات الخانقة سوداء قاتمة ترمي سرادقها على هذا القطر وغيره من الاقطار الاسلامية فتندفع في طريقها مهدمة مدمرة فلا يبقى من أثرها الا التخريب الماثل والطلل البادي. تلك هي سحب الحجاب الاسود والاسر القيد باقٍ على نصف المجموع فيخنق حريته فلا يباح لهذه اللايين من البشرية ما يباح لاخواتها من بني الانسان تلك السحب هي التي انتشرت في اجواء الشرق من قرون مضت فاضاعت على الامم الشرقية جمعاء مجهود هذه اللايين فينا ترى المرأة الغربية تصول وتجول في كل ميدان تأتي بما يخر له الرجال الى الذقون اعجابا بها فمن ميدان السياسة الى التجارة ومنها الى المشاريع الخيرية تسير بانامل الفضه على جراح المنكوبين والبؤساء فتسلأ صدورهم عزاء وسلوى وتلين لهم افئدة الرجال الجامدة فتسيل من بين اجفانهم انهار الصدقات والبر وبينا نراها اضطلعت بالعب، وعزمت على تحمل نصيبها من ويلات الانسانية كما تحت بنعالها ومسراتها قامت في معامل الشخيرة تكد وتكدح كاقوى رجل اذابها في ميدان الحروب ملائك الرحمة يتنقل بين رشاش القنابل المتناثرة وصفير القذوفات النارية. تسعف الجريح وتأسو المرضى في جأش رابط وثبات عجيب بينا نرى المرأة الغربية تفعل كل ذلك وغيره مما تضيق به المجلدات من المفاخر كما ويا للأسف نرى اختها الشرقية هي على ما نعلم رهينة الأسر مشؤومة الطالع فاذا هل طالعها على هذا العالم قابلها قومها النساء بعبوس الاستنكار وكآبة الالم كأنما لها ذنب الى هؤلاء. وهي بعد الطاهرة من كل رجس واثم حتى اذا ما درجت قليلا وشبت عن الطوق صحت من هنا وهناك الغزاع والجدل القائم حول تعليمها او تركها في ظلام الجهالة لجا هؤلاء. كل العجب يعيشون في القرن العشرين باجسامهم وهم بنفوسهم وعقيدتهم يتخلقون في ثنايا القرون المظلمة ايام وأد البنت لغير جريرة الا جنسها النوعي . في هذا العصر ايها السادة تتشاورون في ضرر التعليم اتهمون هذه المشكلة المضية المدعوة بالعلم منارة الهدى وحجة السبيل واصل التمدن وروح العمران بانها اداة اضرار وتخريب الا يئس ما تفعلون واقد كان من جراء افكار هؤلاء السادة الرجعيون ان حرمت فتياتنا من نور العلم الصحيح فوقعنا بسبب ذلك في مشكلة اجتماعية عويصة فعندنا فريق من الشبان المثقفين المتعلمين يطلب لزواجا تماثله روحا وتعليما فلا يجدون واسفاه الا ذلك الجهل الفاضح منتشرا بين اجزاء الفريق الاخر فيلجأ مسوقا بحكم روحه ونفسه التي تطلب ما يلائمها الى الاوساط الاوروبية وبذلك انتشر الزواج من الاجنبيات بين ابناء الطبقة المتعلمة وفي ذلك من الخطر على القومية والاخلاق ما فيه لم يقتصر شر السادة الرجعيين على ذلك بل ان المبادىء التي ينادون بها مبادىء الحجاب الذي لا يبرره الدين والتغالي في تطبيقه قد اقامت سورا عاليا محصنا بعد نصف المجموع عن تخطيه الى الحياة العامة وبذلك حرمنا المرأة من حق من اكبر حقوقها حرمانها من ان تكون عضوا نافعا في الهيأة الاجتماعية يقوم بما عليه من واجبات كأي عضو فيها ذلك هو الحظ الذي قدره اولئك السادة انصار الحجاب المرأة المصرية وهم يدعون الناس الى الطريق المضل باقواه ملؤها الكلمات الضخمة من مثل الدين والغيرة والشرف كأنما تلك الخرقة التي تحجب وجه المرأة هي كل ما هنالك من دين او شرف

بقي علينا بعد هذا الاستعراض الواسع لحركات الرجعيين ان نعرف موقف المرأة المصرية نفسها ازاء اولئك الذين اراد وا ليكيدوا لها ذلك الكيد الاثيم ولما كان الموضوع قد تشعبت جوانبه وكنا نعلم كثرة اولئك الذين ينازعون صفحات الامل تقييد خواطرهم في موضوع المرأة رأينا ان نؤجل بقية هذا البحث الجليل الى مقال تال والسلام ؟

رياض السيد منتصر

« حجاج لندن »

حجاج لندن بعدما أفلسوا ... في مصر راحوا بالتهم ووسوسوا
وبدت عليهم في الحديث رعونة ... وأخو الرعونة ان تحدث يلبس
« لا سيما الموتور » غاية جهده ... وهي البري، لعله يتنفس
أقوى بأمته » وحاول رميها ... بالدس « وهو بجرمه متلبس
ان الرذيلة وهي أخبث ما ترى ... تزري بصاحبها غداً وتدنس
ليبق من رجل يقيم لنفسه ... وزنا حديث الرؤس ينعكس
لا تحفلوا بحديثه وكفاكم ... ان الخدث حائق ومدلس

« بنانور »

(مطبعة البلاغ بمصر)